

تمهيد

من العبادات العظيمة التبعّد لله تعالى بدعائه والتضرع إليه ، وكل من دعا الله مخلصاً في دعائه فقد وفق لخير عظيم ، يوضح ذلك الحديث التالي قال ﷺ : « ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم ، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث : إما أن يُعجل له دعوته ، وإما أن يدخرها له في الآخرة ، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها »^(١) ، والعبد المؤمن يدعو ربه في كل صلاة أن يهديه الصراط المستقيم ، فكم مرة سيدعو بهذا الدعاء في اليوم الواحد ؟ في الخمس صلوات مع صلوات النقل.

وما الذي يستشعره المسلم وهو يدعو بهذا الدعاء ؟

يستشعر براحة في البال ، وقرب لله ﷻ كلما أخلص في دعائه.



آدابُ الدُّعَاءِ

من آداب الدُّعَاءِ ما يلي:

(١) أخرجه أحمد (١٨/٣) ، والترمذي (٢٥٧٣) باختلاف يسير ، والبخاري في الأدب المفرد (٧١٠) ، والحاكم (٦٧٠/١) .
(٢) أما الدعاء المعارض أوي أثناء العبادة كالصلاة أو الطواف فظاهر السنة عدم وضع مقدمات له كما في نصوص كثيرة .

أولاً: الآداب الواجبة

- ١ إخلاص الدعاء لله وحده لا شريك له، ومن أعظم الشرك: دعاء غير الله تعالى والاستغاثة به.
- ٢ إطابة المطعم، وذلك بكسب الحلال، وتجنب الكسب الحرام.

ثانياً: الآداب المستحبة

- ١ استحضار القلب حين الدعاء، وعدم الغفلة فيه.
- ٢ الإيقان بالإجابة أو رجاؤها حين الدعاء.
- ٣ ابتداء الدعاء المستقل^(٢) بحمد الله والثناء عليه، والصلاة والسلام على رسوله ﷺ.
- ٤ الطهارة أثناء الدعاء.
- ٥ استقبال القبلة أثناء الدعاء.

(١) أخرجه أحمد (١٨/٣)، والترمذي (٢٥٧٣) باختلاف يسير، والبخاري في الأدب المفرد (٧١٠)، والحاكم (٦٧٠/١).
 (٢) أما الدعاء العارض أو في أثناء العبادة كالصلاة أو الطواف فظاهر السنة عدم وضع مقدمات له كما في نصوص كثيرة.



- ٦ الاستمرارُ على الدعاءِ وملازمته، وعدم الانقطاع عنه سامةً من الدعاءِ.
- ٧ رفعُ اليدين مكشوفتين، وبسطهما حيال الصدر أو الوجه، وجعل بطونهما إلى السماء، مع ضمّهما معاً، أو التفريج اليسير بينهما^(١).
- ٨ تَكَرَّارُ الدعاءِ والإلحاح فيه، وهذا يشمل نوعين من التكرار:

الأول: تَكَرَّارُهُ فِي الْحَالِ الْوَاحِدَةِ مِنَ الدُّعَاءِ، بَأَن يَكْرُرُهُ ثَلَاثًا إِذَا دَعَا، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلَاثًا، وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلَاثًا»^(٢).

الثاني: تَكَرَّارُهُ مَرَارًا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِ الْعَبْدِ وَأَوْقَاتِهِ، وَمَنْ أَكْثَرَ وَأَلْحَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَسَرَّعَانَ مَا يُسْتَجَابُ لَهُ.



بالتعاون مع مجموعتك والرجوع إلى مصادر التعلم: اذكر قصة في استجابة الله لدعاء من دعاه.

قال أحد الجند اتفق يوماً أني رأيت حية داخلة إلى جحرها فأمسكت بذنبها لأقتلها فوثبت فنهشت يدي فشلت، ومضى زمن طويل على هذا فشلت يدي الأخرى بغير سبب أعرفه ثم جفت رجلاي ثم عميت ثم خرس فكنت على هذه الحال سنة كاملة لم يبق لي جارحة صحيحة إلا سمعي أسمع به ما أكره وأنا طريح على ظهري لا أقدر على كلام ولا إيماء ولا حركة، أسقى وأنا ريان. وأترك وأنا عطشان، وأطعم وأنا شبعان، وأمنع وأنا جانع؟ فلما كان بعد سنة دخلت امرأة على زوجتي، **فقالت لها زوجتي: إنه لا حي فيرجى ولا ميتاً فيسلى، فأقلقتني ذلك وآلم قلبي ألماً شديداً فبكيت وضجت إلى الله تعالى في سري، فما أصبحت إلا وأنا سليم معافى.** (كتاب التوابين ابن قدامه ٢٩٢).

(١) ينظر: كشاف القناع ٣٦٧/١، وحاشية الروض المربع ١٨٩/٢، وحاشية ابن عابدين ٥٠٧/١.
 (٢) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين برقم (١٧٩٤)، وأصله في صحيح البخاري في قصة سلا الجزور في مواضع منها: في أبواب سترة المصلي، باب المرأة تطرح عن المصلي شيئاً من الأذى ١٩٤/١ (٤٩٨)، وليس فيه موضع الشاهد بلفظه، لكن فيه أنه دعا عليهم ثلاثاً قال: «اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش».

دعاء الله بأسمائه المناسبة

يستحبُّ دُعاءُ الله تعالى بأسمائه الحسنی المناسبة للمطلوب، مثال ذلك:

- أ في الدعاءِ بالمغفرة والرحمة: يُدعى بأسمائه: الغفور، والغفار، والرحيم، والرحمن.
- ب عند الدعاء بطلبِ المال والولد: يُدعى بأسمائه: الكريم، والمنان، والوهاب.

اذكر مثالين على دعاء الله سبحانه مناسب للمطلوب:

نشاط

- دعاء الله تعالى بطلب المغفرة وسؤال الجنة والنجاة من النار.
- (اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الْإِيمَانَ وَالْعَمَلَ، وَامْنَعْنِي الْمَالَ وَالْوَلَدَ).

(١) ينظر: كشاف القناع ٣٦٧/١، وحاشية الروض المربع ١٨٩/٢، وحاشية ابن عابدين ٥٠٧/١.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين برقم (١٧٩٤)، وأصله في صحيح البخاري في قصة سلا الجزور في مواضع منها: في أبواب سترة المصلي، باب المرأة تطرح عن المصلي شيئاً من الأذى ١٩٤/١ (٤٩٨)، وليس فيه موضع الشاهد بلفظه، لكن فيه أنه دعا عليهم ثلاثاً قال: «اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش».

التوسُّل إلى الله تعالى بصفاته الحسنى

يستحبُّ التوسُّل إلى الله تعالى بصفاته الحسنى، مثل:

- أ برحمتك أستغيث.
- ب بجودك أستجير.
- ت بكرمك ألوذ.

التوسُّل بالأعمال الصالحة

يجوز في الدعاء التوسُّل إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة التي عملها الإنسان مخلصاً لله

تعالى فيها، مثل:

- أ أسألك بصلاتي لما وفققتني.
- ب أسألك بيري بوالدي لما رحمتني.



بالتعاون مع مجموعتك: مثل بمثالين لكل مما يلي:

● التوسل إلى الله تعالى بصفاته الحسنى:

١. أسألك باسمك الكريم أن تُكرمني كراماً يليقُ بجلالك وأن تُزيّني بمكارم الأخلاق وأن تجعلني مسبغاً للإنعام على جميع خلقك.

٢. اللهم إني أسألك باسمك الحسيب أن تكفني أمري كله في الدنيا والآخرة وأن تجعلني ممن يحاسب نفسه قبل أن يحاسب وأن تُشرفني بطاعتك وأن تُعينني على القيام بحوائج إخواني من بعيد وقريب.

● التوسل إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة:

١. اللهم إني أسألك بصلاتي لما وفققتني أن تغفر لي ولوالدي وأن ترزقني الخير أينما كنت وأن توسع رزقي.

٢. أسألك بيري بوالدي لما رحمتني.

التقويم ؟

١ سؤال اذكر آداب الدعاء الواجبة .

- إخلاص الدعاء لله وحده لا شريك له ومن أعظم الشرك دعاء غير الله تعالى والاستغاثة به.
- إطاعة المطعم وذلك بكسب الحلال وتجنب الكسب الحرام.

٢ سؤال اذكر آداب الدعاء المستحبة .

- استحضر القلب حين الدعاء وعدم الغفلة فيه.
- الإيقان بالإجابة أو رجاؤها حين الدعاء.
- الطهارة أثناء الدعاء.
- استقبال القبلة أثناء الدعاء.

٣ سؤال ما حكم التوسل بالأعمال الصالحة؟ مع ذكر مثال .

يجوز، **المثال:** أسألك بصلاتي لما وفققتني، أسألك بيري بوالدي لما رحمتني.

تمهيد

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (١).

● اذكر ثلاث فوائد متعلقة بموضوع الدرس.

- رافة الله ﷻ؛ لقوله تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي}، حيث أضافهم إلى نفسه تشريفاً، وتعطفاً عليهم.
- أنه ينبغي الدعاء في آخر يوم الصيام أي عند الإفطار.
- إثبات قرب الله سبحانه وتعالى.

أوقات الإجابة



يستحبُّ للدَّاعي اغْتِنَامُ أوقات الإجابة وتحرُّبها، ومنها:

أوقات الإجابة

٢ عند الأذان والإقامة، وبينهما.

١ الثُّلُثُ الأخير من الليل.

٤ آخر ساعة بعد العصر من يوم الجمعة.

٣ عند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر حتى تنقضي الصلاة.

٥ ليالي العشر الأخيرة من رمضان التي يُتَحَرَّى فيها ليلة القَدْرِ.



موانع الإجابة

على الداعي تَجَنَّبُ موانع استجابة الدعاء، ومنها:

- ١ التوسُّعُ فِي الْحَرَامِ أَكْلًا وَشَرِبًا وَلِبَسًا وَتَغْذِيَةً. (١)
- ٢ الاستعجال، وقوله: دعوتُ فلم يستجب لي، مما يؤدي به إلى ترك الدعاء. (٢)



بالتعاون مع مجموعتك اذكر ثلاثة موانع لإجابة الدعاء.

١. التوسع في الحرام أكلاً وشرباً ولبساً وتغذية.

٢. الاستعجال.

٣. كثرة المعاصي.

(١) هذا لفظ الإمام ابن رجب في جامع العلوم والحكم ص ١٠٧، وهو أدق من قول بعضهم: أكل الحرام، من وجهين: أن كلامه يشمل أكل الحرام ولبس الحرام، وهذا أوفق للحديث: «وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذْيُهُ بِالْحَرَامِ» أخرجه مسلم برقم (١٠١٥). والثاني: أنه لا يشمل إلا من توسع في ذلك دون من حصل منه أحياناً، وهذا أيضاً أوفق للحديث المذكور، والله أعلم.

(٢) أما سؤال العبد ربه عز وجل أن يعجل له الإجابة فلا بأس به، فقد ثبت أنه ﷺ قال في دعاء الاستسقاء: «عاجلاً غير راثئ». أخرجه ابن ماجه برقم (١٣٦٩). وقال: «عاجلاً غير أجلى»، أخرجه أبو دواد برقم (١١٦٩). (ينظر: تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين للشوكاني ص ٣٩).

بالرجوع إلى مصادر التعلم: اذكر ثلاثة أدعية جاءت في السنة النبوية.

١. عن أنس رضي الله عنه قال: " كان أكثر دعاء النبي ﷺ: اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار " متفق عليه.

٢. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: " والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة " أخرجه البخاري.

٣. عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: " أنه كان يدعو: اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي هزلي وجدّي وخطأي وعمدي، وكل ذلك عندي " متفق عليه.

(١) هذا لفظ الإمام ابن رجب في جامع العلوم والحكم ص ١٠٧، وهو أدق من قول بعضهم: أكل الحرام، من وجهين: أن كلامه يشمل أكل الحرام وليس الحرام، وهذا أوفق للحديث: «وَمَطْعَةُ حَرَامٍ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذْيُ بِالْحَرَامِ» أخرجه مسلم برقم (١٠١٥)، والثاني: أنه لا يشمل إلا من توسع في ذلك دون من حصل منه أحياناً، وهذا أيضاً أوفق للحديث المذكور، والله أعلم.

(٢) أما سؤال العبد ربه عز وجل أن يعجل له الإجابة فلا بأس به، فقد ثبت أنه ﷺ قال في دعاء الاستسقاء: «عاجلاً غير راثئ»، أخرجه ابن ماجه برقم (١٢٦٩)، وقال: «عاجلاً غير أجلي»، أخرجه أبو دواد برقم (١١٦٩). (ينظر: تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين للشوكاني ص ٣٩).





التقويم



س١ اذكر ثلاثة من الأوقات التي يستحب الدعاء فيها.

حال السجود، حال الصيام، حال السفر.

س٢ مثل على الدعاء بالإثم.

- مثل الدعاء بضلال فلان من الناس.
- الدعاء على شخص لم يظلمك.
- دعاء الإنسان على نفسه أو ماله بالذهاب أو الخسارة.

س٣ اذكر موانع الإجابة.

- التوسع في الحرام أكلاً وشرباً ولبساً وتغذية.
- الاستعجال، وقوله: دعوت فلم يستجب لي، مما يؤدي به إلى ترك الدعاء.

الاستثناء في الدعاء

٢٠

تمهيد

ما الفرق بين قول : اللهم ارحمني واغفر لي . وقول : اللهم ارحمني واغفر لي إن شئت ؟

الفرق أن الثانية مُحرمه لأن الاستثناء في الدعاء محرم كما قال الرسول ﷺ: (لا تقولن أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت ليعزم المسألة فإنه لا مكره له) أخرجه البخاري ومسلم.

المراد بالاستثناء في الدعاء

الاستثناء في الدعاء هو: تعليق الدعاء بمشيئة الله تعالى. (١)

مثاله

- ١ أن يقول في دعائه لنفسه: اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت.
- ٢ أن يقول في دعائه لغيره: الله يغفر لك إن شاء الله، الله يشفيك إن شاء الله.

(١) المراد بالاستثناء هنا الشرط، فإن الشرط يسمى استثناء، بدليل قوله ﷺ لضباعة بنت الزبير رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «حجي واشترطي؛ فإن لك على ربك ما استنتيت». (القول المفيد على كتاب التوحيد ٢/٣٣٥).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب ليعزم المسألة، فإنه لا مكره له برقم (٦٣٣٩)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب العزم بالدعاء ولا يقل: إن شئت برقم (٢٦٧٩).

حكم الاستثناء في الدعاء

يحرم الاستثناء في الدعاء، والدليل على هذا: حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لا يقولن أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، ليغزم المسألة، فإنه لا مكره له. » (٢).



اذكر ثلاث فوائد من الحديث:

- نهى الرسول صلى الله عليه وسلم من دعاء الاستثناء.
- عدم تعليق الدعاء بمشيئة الله.
- أنه يشعر (أن الله له مكره والأمر ليس كذلك؛ فالله أعظم وأجل).



(١) المراد بالاستثناء هنا الشرط، فإن الشرط، يسمى استثناء، بدليل قوله صلى الله عليه وسلم لضباعة بنت الزبير رضي الله عنها: «حجي واشترطي؛ فإن لك على ربك ما استثنيت». (القول المفيد على كتاب التوحيد ٢/٢٣٥).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب ليغزم المسألة، فإنه لا مكره له برقم (٦٣٣٩)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب العزم بالدعاء ولا يقل: إن شئت برقم (٢٦٧٩).

الحكمة من النهي عن الاستثناء في الدعاء

نُهي عن الاستثناء في الدعاء لأسباب منها:

١ أنه يُشعر بأن الله له مُكرهٌ، والأمر ليس كذلك، فإن الله أعظم وأجل، ولهذا قال ﷺ: «فإنه لا مُكره له».

٢ أنه يُشعر بأن هذا أمر عظيم على الله، قد يتقّل عليه، ويعجز عنه، والأمر ليس كذلك، ولهذا قال ﷺ في رواية للحديث: «ولكن ليُعزم المسألة وليُعظم الرغبة، فإن الله لا يتعاضم شيء أعطاه» (١).

٣ أنه يُشعر باستغناء العبد عن ربه جل وعلا، وعدم افتقاره إليه، وفي هذا إساءة أدب مع الله تعالى.

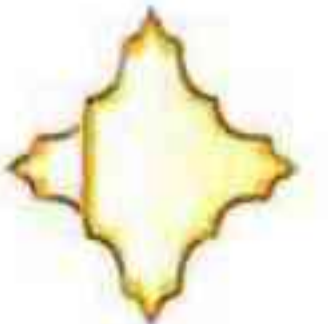
العزم في الدعاء

الواجب على الداعي أن يعزم المسألة في دعائه، ومعنى عزم المسألة: الشدة والإلحاح في طلبها، والجزم بذلك من غير ضعف، ولا تعليق على مشيئة، ولا تردّد في طلبه من ربه جلّ علا. وهذا يدل على افتقار الداعي لبره جلّ وعلا، وشدة حاجته إليه، واضطراره إلى إجابته، وعلى إيقانه بإجابته، كما أنه يدل على تعظيم الله تعالى، حيث إنه سأله حاجته وهو يعلم أنه القادر على تحقيقها.



اذكر ثلاثة أمثلة للأدعية الصحيحة:

- (اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء بذنبي، اغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت) [البخاري].
- (اللهم إني أسألك الهدى، والثقى، والعفاف، والغنى) [مسلم].
- (اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادةً لي في كل خير، واجعل الموت راحةً لي من كل شر) [مسلم].



سعة ما عند الله تعالى، وسعة عطائه

الله تعالى مالك الملك، ومملكه واسع عظيم، وكل شيء بيده، وهو واسع العطاء لعباده، ولا يضره ما يعطيهم منذ خلق الدنيا، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

١ قال الله تعالى: ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ (١).

٢ عن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ فيما رَوَى عن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرِكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنُّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ» (٢).

٣ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَدُ اللَّهِ مَلَأَى لَا يَفِيضُهَا نَفْقَةٌ، سَحَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»، وَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ»، وَقَالَ: «عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَبِيَدِهِ الْأُخْرَى الْمِيزَانَ، يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ» (٣).



● ما الدعاء الذي كان النبي ﷺ يردده في صلاته بين السجدين؟

كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من السجدة قال: (رب اغفر لي، وارحمني، واجبرني، وارفعني، وارزقني، واهدني، وعافني).

● ما الذي تلاحظه في هذا الدعاء مما يتعلّق بالدرس؟

العزم والشدة والإلحاح في طلب الدعاء والجزم بذلك من غير ضعف، ولا تعليق على مشيئة ولا تردد في طلبه من ربه جل علا.

(١) سورة النحل آية ٩٦.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تجريم الظلم برقم (٢٥٧٧)، وقوله: «إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ» لتحقيق أن ما عنده لا ينقص أبنته، فإن البحر إذا غُمست فيه إبرة، ثم أخرجت لم تنقص من البحر شيئاً.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: (بِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ) برقم (٧٤١١)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب الحديث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف برقم (٩٩٣)، ومعنى: «لَا يَفِيضُهَا»: لا ينقصها.



التقويم



س١ ما صفة الاستثناء في الدعاء؟ مع التمثيل.

صفة الاستثناء في الدعاء: تعليق الدعاء بمشينة الله تعالى، مع التمثيل: أن يقول في دعائه لنفسه: (اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت).

س٢ ما حكم الاستثناء في الدعاء؟

محرم.

س٣ ما الحكمة من النهي عن الاستثناء في الدعاء؟

- أنه يشعر بأن الله مركه ليس كذلك، فإن الله أعظم وأجل ولهذا قال ﷺ: (فإنه لا مركه له).
- أنه يشعر باستغناء العبد عن ربه جلا وعلا وعدم افتقاره إليه وفي هذا إساءة أدب مع الله تعالى.
- أن يشعر بأن هذا أمر عظيم على الله، قد يثقل عليه ويعجز عنه والأمر ليس كذلك.

تمهيد

فقد صالح قلمه في الصف فسأل صديقه سعيد هل رأيت قلمي يا سعيد .
فقال سعيد : لا . والله ما رأيت قلمك يا صالح ولا أعلم أين هو .

- بماذا أقسم سعيد ؟ والله.
- ما الواجب على صالح ؟ ولماذا ؟
- ينصحه، بأن يتجنب كثرة الحلف.

بم يكون الحلف؟

الحلف المشروع هو: الحلف بأسماء الله تعالى وصفاته.
الدليل على هذا: حديث عبد الله بن عمر رضي عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ»، وفي رواية: «مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحْلِفْ إِلَّا بِاللَّهِ»^(١).

أمثله

- أمثلة الحلف بأسماء الله: والله، وتالله، وبالله، والرحمن، وأقسم بالله العظيم.
- أمثلة الحلف بصفات الله: أقسم بعظمة الله، أقسم بكتاب الله أو بالقرآن.

تعظيم الحلف بالله

على المسلم أن يعظم الحلف بالله تعالى، ولهذا التعظيم عدة أوجه بيانها فيما يلي:

أولاً: حفظ اليمين

على المسلم أن يحفظ يمينه، لقول الله تعالى: ﴿وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾^(٢)، ولحفظ اليمين عدة

صور:

١ أن لا يحلف المسلم إلا بالله تعالى أو بأسمائه وصفاته، ويتجنب الحلف بغيره.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأيمان والنذور، باب لا تحلفوا بأيمانكم برقم (٦٦٤٦)، ومسلم في كتاب الأيمان، باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى برقم (١٦٤٦)، والرواية الثانية المذكورة لمسلم.

(٢) سورة المائدة آية ٨٩.

- ٢ أن يتجنب الحنث في اليمين؛ إلا إذا كان الحنث خيراً له، ويكون الحنث خيراً له إذا حلف أن يترك فعل الخير، فينبغي له أن يحنث، ويكفر عن يمينه.
- ٣ أن يكفر عن يمينه إذا حنث فيها.
- ٤ أن يتجنب الإكثار من الأيمان، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾^(١)، والحلاف: كثير الحلف.



شكى إليك زميلك أنه يكثر من الحلف بالله، فكيف ترشده لكي يتخلص من هذه الصفة المنافية لتعظيم الله عزوجل؟

بأن أنصحه باللين والموعظة الحسنة بأن يتجنب من كثرة الحلف لأنها قد تجره إلى الكذب في اليمين وأنه يعرض نفسه للحنث.

مساوئ الإكثار من الأيمان

- في الإكثار من الأيمان مساوئ منها:
- ١ ضعف تعظيم اليمين بالله.
 - ٢ تعريض نفسه للحنث بسبب كثرة الأيمان.
 - ٣ التساهل في اليمين بسبب الإكثار منها.
 - ٤ تجرُّ إلى الكذب في اليمين في البيع وغيره، فإن الشخص إذا تساهل باليمين سهلت عليه.
 - ٥ لم يكن من سنة النبي ﷺ وأصحابه الإكثار من اليمين، بل لا يكادون يحلفون إلا على الأمور العظيمة، وحقيقة اليمين إنما شرعت للتأكيد، وهذا لا يكون إلا في الأمور المهمة.
 - ٦ أن الناس إذا علموا كثرة أيمانه لم يثقوا بيمينه.

ثانياً، الصدق إذا حلف بالله

يجب على المسلم أن يصدق في جميع كلامه، ويتأكد هذا إذا حلف بالله تعالى، فعن ابن عمر رضي عنهما أن النبي ﷺ قال: «مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ فَلْيَصِدُقْ»^(٢).

(١) سورة القلم آية ١٠.

(٢) جزء من حديث يأتي تخريجه قريباً إن شاء الله تعالى.

والكذب في اليمين **حرام**، وهو معصية كبيرة، وتُسمى اليمين الكاذبة: (اليمين الغموس)، وقد حذر النبي ﷺ منها، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «الكبائر: الإشرāk بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغموس»^(١).



بالرجوع إلى مصادر التعلم: لماذا سُميت اليمين الكاذبة باليمين الغموس؟

لأنها تغمس صاحبها في الإثم، ومن ثم في النار، والإتيان باليمين الغموس حرام، ومن الكبائر؛ لما فيه من الجرأة العظيمة على الله.

○ ثالثاً: تصديق الحالف بالله

يجب على المسلم أن يصدق مَنْ حَلَفَ له بالله تعالى، ويرضى بيمينه، ما لم يكن معروفاً بالكذب في اليمين، لحديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ فَلْيَصِدِّقْ، وَمَنْ حَلَفَ لَهُ بِاللَّهِ فَلْيَرْضَ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِاللَّهِ، فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ»^(٢). وقوله ﷺ «مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ فَلْيَصِدِّقْ»، إشارة إلى أن الذي يجب القناعة بحلفه هو مَنْ عُلِمَ منه الصدق. أما الكذوب فلا يدخل مَنْ لم يصدقه في هذا الوعيد.

✿ الحكمة من إيجاب الاقتناع بالحلف بالله

- ١ تعظيم الله جل وعلا.
- ٢ تعظيم الحلف بالله تعالى.

✿ عيسى عليه السلام يقنع بالحلف بالله

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «رَأَى عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ رَجُلًا يَسْرِقُ فَقَالَ لَهُ: أَسْرَقْتَ؟ قَالَ: كَلَّا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ! فَقَالَ عِيسَى: آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَكَذَّبْتَ عَيْنِي»^(٣).

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأيمان والندور، باب اليمين الغموس برقم (٦٦٧٥).

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب الكفارات، باب مَنْ حَلَفَ لَهُ بِاللَّهِ فَلْيَرْضَ برقم (٢١٠١)، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٠٥/١٠، وصححه البوصيري (مصباح الزجاجة ١٣٢/٢)، والألباني في إرواء الغليل (٢٦٩٨)، وحسنه ابن حجر (فتح الباري ٥٢٦/١١).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب قوله: «يَأْهَلُ الْمَكْتَبِ لَا تَمَلُّوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ» برقم (٢٤٤٤).

قال الله تعالى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ، إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّرةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (١).

استنبط كفارة اليمين من الآية الكريمة .

١. كفارة ما عقدتم الأيمان عليه.

أ. إطعام عشرة مساكين.

ب. أو كسوتهم.

ت. أو تحرير رقبة.

٢. كفارة اليمين.



التقويم



س١. بم يكون الحلف ؟ مع التمثيل .

يكون الحلف: الحلف بأسماء الله تعالى وصفاته، والتمثيل: الله والله، وتالله، وبالله، والرحمن، وأقسم بالله العظيم.



التقويم



سؤال ٢ ما مساوئ الإكثار من الحلف ؟

- ضعف تعظيم اليمين بالله.
- تعريض نفسه للحنق بسبب كثرة الإيمان.
- التساهل في اليمين بسبب الإكثار منها.
- أن الناس إذا علموا كثرة إيمانه لم يثقوا بيمينه.

سؤال ٣ هل يجوز الكذب في اليمين؟ ولماذا؟

لا يجوز؛ لأنه معصية كبيرة ويسم باليمين الكاذبة وقد حذر منها النبي ﷺ.

سؤال ٤ ما الواجب على من حلف له بالله؟ ولماذا؟

أنه يصدقه؛ لقوله ﷺ: (من حلف بالله فليصدق) وخاصة إذا كان معروفاً بالصدق؛ لتعظيم الله جلا وعلا والحلف بالله تعالى.



الحَلْفُ بِغَيْرِ اللَّهِ

تمهيد

سأل محمد صاحبه زيد قائلاً له هل قابلت أحدًا من زملائنا البارحة؟
فقال زيد: لا، وحياتي ما قابلت أحدًا البارحة.

- ما الخطأ الذي وقع فيه زيد؟ عندما حلف بحياته.
- ولماذا؟ لأن من حلف بغير الله فقد أشرك.

معنى الحَلْفِ بِغَيْرِ اللَّهِ

الحَلْفُ بِغَيْرِ اللَّهِ هو: الإقسام بغير الله تعالى، بحرفٍ من حروف القَسَمِ الثلاثة (الواو، والباء، والتاء).

أمثله

- ١ واللات والعزى.
- ٢ والنبي.
- ٣ والحسين.
- ٤ وحياتي.
- ٥ بأمانتي، إذا أراد بها الحلف.
- ٦ بذمتي، إذا أراد بها الحلف.
- ٧ بصلاتي، أو بصلاة أمي وأبي.

بالتعاون مع مجموعتك: اذكر ثلاثة أمثلة أخرى للحلف بغير الله.

- ١ ورحمة أمي.
- ٢ والمقام هذا.
- ٣ وحياة والدي.

نشاط

حكم الحلف بغير الله تعالى

الحلف بغير الله تعالى **محرم**، وهو من الشرك الأصغر.

الدليل على ذلك:

- ١ حديثُ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ»^(١).
- ٢ حديثُ عبدِ الرحمنِ بنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا تَحْلِفُوا بِالطَّوَاغِي، وَلَا بِأَبَائِكُمْ»^(٢)، وفي رواية: «بِالطَّوَاغِيَّتِ»^(٣).

الحكمة من النهي عن الحلف بغير الله تعالى

الحكمة من النهي عن الحلف بغير الله تعالى، وجعله شركاً تتلخص فيما يلي:

- ١ أن الحلف تعظيم للمحلوف به، فمن حلف بغير الله تعالى فقد ساواه في التعظيم بالله تعالى.
- ٢ أن الحلف بالله تعالى تعظيم له، ولا يجوز للمسلم أن يعظم غير الله تعالى.

متى يكون الحلف بغير الله شركاً أكبر؟

يكون الحلف بغير الله تعالى شركاً أكبر إذا صاحبه تعظيم المحلوف به كتعظيم الله تعالى، بل ربما بلغ بعض الجاهلين أن يعظموا المخلوق أشد من تعظيم الخالق، كمن يحلف بالله كاذباً، ولا يجرؤ على أن يحلف بغيره من الأولياء كاذباً.

كفارة الحلف بغير الله

من حلف بغير الله تعالى فكفارة حلفه أن يبادر بقول: (لا إله إلا الله)، والدليل على هذا: حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ: بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى؛ فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَى أَقَامِرْكَ، فَلْيَتَّصِدُقْ»^(٤).

(١) أخرجه أحمد ٢٧٥/٩ (٥٣٧٥) ٤٢٢/٩، وأبو داود في كتاب الأيمان والنذور، باب في كراهية الحلف بالأباء برقم (٣٢٥١)، والترمذي في أبواب

الأيمان والنذور، باب ما جاء في كراهية الحلف بغير الله برقم (١٥٣٥)، ولفظه: «فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ»، بالشك، قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وصححه ابن الملقن في البدر المنير ٤٥٨/٩، والألباني في إرواء الغليل ١٨٩/٨ (٢٥٦١).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الأيمان، باب من حلف بالللات والعزى فليقل لا إله إلا الله برقم (١٦٤٨)، والطواغي: جمع طاغية، كالتواغيت جمع طاغوت، وهي الأصنام التي كانت تُعبد في الجاهلية. (كشف المشكل من حديث الصحيحين ٤٩٠/١).

(٣) أخرجه النسائي في كتاب الأيمان والنذور، باب الحلف بالطواغيت برقم (٣٧٧٤).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الأيمان والنذور، باب لا يُحلف بالللات والعزى ولا بالطواغيت ٦/٢٤٥٠ (٦٢٧٤)، ومسلم في كتاب الأيمان، باب من حلف بالللات والعزى فليقل لا إله إلا الله برقم (١٦٤٧).

كان رسول الله ﷺ لا يحلف إلا بالله تعالى: إما باسمه (الله)، أو باسم آخر من أسمائه، أو بصفة من صفاته، فمن ذلك:

- ١ وَاللَّهِ.
- ٢ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، أو: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ.
- ٣ لَا وَمَقْلَبِ الْقُلُوبِ.
- ٤ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ.



بالتعاون مع مجموعتك : اذكر قصة أو موقفاً للنبي ﷺ حلف فيه.

شفقة النبي ﷺ ورحمته بأمته:

وهذه الوقفة المهمة، وتلك الفائدة الملموسة يحسها المرء إذا ما قرأ كل حديث أقسم فيه النبي ﷺ؛ فأنت تشعر أن في طيات هذا القسم، هم كبير، وخوف عظيم على عباد الله وأمته، فهو يرجو لهم الخير، ويخشى عليهم من العذاب، ويتمنى لهم رضا الرحمن، لذلك كان يريد صلى الله عليه وسلم أن يثبت لهم الحقائق الشرعية ويلفت أنظارهم إليها بأي وسيلة كانت، ومن هذا المنطلق وغيره جاء يمينه وحلفه حتى يوقظ ضمائر أمته، ويستثير عزمهم إلى صراط الله المستقيم.

إثم الشرك أعظم من إثم الكذب

قال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: لَأَنَّ أَحْلَفَ بِاللَّهِ كَاذِبًا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْلِفَ بِغَيْرِهِ صَادِقًا^(١)، وهذا يدل على: أن إثم الشرك أعظم من إثم الكذب، وحسنة التوحيد أعظم من حسنة الصدق.



يكثر بعض الناس من الحلف وخاصة عند اللعب . وعندما يشتد غضبهم أيضًا . ما العلاج الذي تقترحه لكي تساعدكم على أن يعظموا الله تعالى فلا يكثرُوا من الحلف، ولا يحلفوا إلا في الأمور المهمة ؟

أقوم بنصحهم باللين واذكر لهم حكم من يحلف بغير الله ﷻ وأن الرسول ﷺ حذر من حلف بغير الله.

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٤٦٩/٨ (١٥٩٢٩) . وابن أبي شيبة ٧٩/٣ (١٢٢٨١) . والطبراني في المعجم الكبير ١٨٣/٩ . قال الألباني في إرواء الغليل ١٩١/٨ (٢٥٦٢) : إسناده صحيح على شرط الشيخين .





التقويم



س١ ما معنى الحلف بغير الله؟ مع التمثيل.

معنى الحلف بغير الله: الأقسام بغير الله تعالى، التمثيل: واللات والعزى، والنبي، والحسين، وحياتي.

س٢ ما حكم الحلف بغير الله؟ مع الدليل.

محرم، الدليل: حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (من حلف بغير الله فقد أشرك) أخرجه أحمد وأبو داود.

س٣ لماذا كان الحلف بغير الله شركاً؟ وما كفارته؟

يكون شركاً إذا صاحبه تعظيم المحلوف به كتعظيم الله تعالى، وكفارته: أن يبارد بقول (لا إله إلا الله).

س٤ أيهما أشد إثماً الشرك أم الكذب؟

إثم الشرك أعظم من إثم الكذب كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (لأن أحلف بالله كاذباً أحب إليّ من أن أحلف بغيره صادقاً) أخرجه عبد الرزاق وابن أبي شيبة.

الإقسام على الله

تمهيد

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أن رسول الله ﷺ قال : «رب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره» .
● ما معنى لو أقسم على الله لأبره ؟

أي لو حلف على وقوع شيءٍ أوقعه الله إكراماً له بإجابة
سؤاله وصيانتِهِ مِنَ الْحَنْثِ فِي يَمِينِهِ.

المراد بالإقسام على الله

الإقسام على الله هو: الحلف على الله تعالى أن يفعل شيئاً، أو أن لا يفعله.

مثال ذلك

- ١ أقسمتُ عليك يارب أن تنصرنا.
- ٢ والله لا يضر الله لفلان.



بالتعاون مع زميلك: ما الفرق بين الإقسام على الله والقسم بالله ؟

الإقسام على الله: هو الحلف على الله تعالى أن يفعل شيئاً أو أن لا يفعله.

بينما القسم بالله: هو واقع على من أقسم أن يفعل هو بما أقسم عليه.

أنواع الإقسام على الله

الإقسام على الله نوعان:
النوع الأول: أن يكون الباعث على القسم حُسنُ الظن بالله، والثقةُ بعطائه، مع قوة الإيمان، والاعتراف بالضعف، وعدم إلزام الله بشيء.



مثاله أن يقول:

● أقسمتُ عليك يا رب أن تيسر لي أمري.

● أقسمتُ عليك يا رب أن تنصر إخواننا المجاهدين في سبيلك.

حكمه جائز.

الدليل على ذلك:

١ حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رُبَّ أَشْعَثٍ، مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ» (١).

٢ حديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ» (٢). ولكن مثل هذا لا يكون إلا لمن قويت صلته بالله تعالى، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وأما الذين يُقسمون على الله فيبُرُّ قَسْمَهُمْ فَإِنَّهُمْ نَاسٌ مَخْصُوصُونَ. اهـ (٣).

النوع الثاني: أن يكون الباعث على القسم الغرور، والإعجاب بالذات، وأنه يستحق على الله كذا وكذا، أو تحجير فضل الله تعالى على عباده.

مثاله أن يقول:

● أقسمتُ عليك يا رب أن لا تغفر لفلان.

● والله لا يغفر الله لفلان.

● والله لا يدخل الله فلانا الجنة.

● والله لا يهتدي فلان.

حكمه محرم.

الدليل على ذلك:

حديث جندب بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَأَحْبَبْتُ عَمَلَكَ» (١).

وفي حديث آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه أن القائل رجل عابد، قال أبو هريرة رضي الله عنه: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَكَلَّمَنَّ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَّتْ دُنْيَاهُ وَأَخْرَجَتْهُ» (٥).

(١) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلوة والآداب، باب فضل الضعفاء والخاملين برقم (٢٦٢٢).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصلح، باب الصلح في الذية برقم (٢٧٠٣)، ومسلم في كتاب القسامة، باب إثبات القصاص في الأسنان وما في معناها برقم (١٦٧٥).

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١ / ٢٠٦.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلوة والآداب، باب النهي عن تقطيع الإنسان من رحمة الله تعالى برقم (٢٦٢١)، ومعنى «يتألى علي»: يحلف علي.

(٥) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب في النهي عن البغي برقم (٤٩٠١).

استنبط من الحديثين السابقين ثلاث فوائد.

١. أن لله سبحانه وتعالى كمال الإجلال والتعظيم ولا أحد يملك أن يحجر على الله تعالى فضله على أحد من خلقه.
٢. ومن يجروا على التكفير أو يتساهل في أمره فهو واقع في ذلك لا محالة، وأن الله أحبب عمله وغفر لفلان الذي أقسم أنه لا يغفر الله له.

الحكمة من تحريم هذا النوع

حُرِّمَ هذا النوع لأسباب منها:

- ١ ما فيه من سوء الأدب مع الله تعالى، وهذا مما ينقص كمال التوحيد الواجب.
- ٢ ما فيه من تحجير رحمة الله الواسعة، وإساءة الظن به جل وعلا.
- ٣ ما فيه من ادعاء شيء من علم الغيب لم يُطْلَعُ اللهُ عليه.
- ٤ ما يُشعر به من غرور الحالف، وتحكمه في مشيئة الله تعالى.

ترك التناول على الله وكمال الأدب معه

لله سبحانه وتعالى كمال الإجلال والتعظيم، ورحمته وسعت كل شيء، ولا أحد يملك أن يحجّر على الله تعالى فضله على أحد من خلقه، **فلهذا يجب على المسلم: أن يتحلّى مع ربه جلّ وعلا بكمال الأدب، مع الذل والافتقار، وأن يوقن أن الله تعالى هو الرب الحاكم الفاعل المتصرف في خلقه بما يشاء، وليس للإنسان من أمر الله وحكمته شيء، فلا يجوز له أن يقسم عليه أن لا يغفر لأحد من خلقه، وإن كان دافعه إلى هذا غيرته الدينية، وحبّه للخير.**



التقويم



س ما معنى الإقسام على الله؟ مع التمثيل.

معنى الأقسام على الله: الحلف على الله تعالى أن يفعل شيئاً أو أن لا يفعله، التمثيل: أقسمت عليم يا رب أن تنصرنا، والله لا يغفر الله لفلان.

س بين أنواع الإقسام على الله، وأيهما المحرم؟ مع الدليل.

أنواع الأقسام على الله نوعان: النوع الأول: أن يكون الباعث على القسم حسن الظن بالله والثقة بعانه مع قوة الإيمان والاعتراف بالضعف وعدم إلزام الله بشيء، النوع الثاني: أن يكون الباعث على القسم الغرور والإعجاب بالنفس وأنه يستحق على الله كذا وكذا أو تحجير فضل الله تعالى على عباده، أيهما المحرم: النوع الثاني: أن يكون الباعث على القسم الغرور والإعجاب بالنفس وأنه يستحق على الله كذا وكذا أو تحجير فضل الله تعالى على عباده، الدليل: عن جندب أن رسول الله ﷺ حدث أن رجلاً قال: والله لا يغفر الله لفلان، وإن الله تعالى قال: من ذا الذي يتألي علي أن لا أغفر لفلان، فإني قد غفرت لفلان، وأحببت عمك.



التقويم



ما الحكمة من تحريم النوع الثاني من الإقسام على الله؟

- ما فيه من سوء الأدب مع الله تعالى وهذا مما ينقص كمال التوحيد الواجب.
- ما فيه من تحجير رحمة الله الواسعة وإساءة الظن بالله تعالى.
- ما يشعر به من غرور الحالف وتحكمه في مشيئة الله تعالى.
- ما فيه من ادعاء شيء من علم الغيب لم يطلع الله عليه.

